اللغة العربية بوتقة تصهر الألفاظ الأجنبية وتعيد صياغتها من جديد

أيمن صقر

تسعى جامعة قطر الى التواصل مع جمهورها الناطق باللغة العربية وخدمة المجتمع خصوصا أولياء أمور الطلبة وطلبة المدارس بمختلف المراحل التعليمية على المستويين المحلي والإقليمي وخلق تواصل وتفاعل بين المجتمع الداخلي من أعضاء هيئة تدريس وموظفين وإداريين وطلبة والمجتمع الخارجي بجميع قطاعاته.

وفى هذا الاطار تنظم جامعة قطر وللمرة الثالثة يوم اللغة العربية يوم 1 مارس المقبل حيث يعتبر هذا اليوم اكبر دليل على المحبة الخالصة للغة العربية وعلومها وآدابها ورغبة صادقة في رفع مقامها بين لغات العالم ويؤكد ايضا ان جامعة قطر تفخر باللغة العربية وتؤكد عميق اهتمامها بها وبرفعتها باعتبارها لغة هويتنا الثقافية والدينية والحضارية.

كما إن إقامة يوم للغة العربية لا يعني أبداً أن نهتم بها هذا اليوم وننساها بقية الأيام وإنما يعني أول ما يعني التذكير بأهميتها في أيام حياتنا كلها وضرورة الحرص عليها والعناية بها والمحافظة عليها في عنوان وجودنا ورمز هويتنا في عصر تبرز فيه العولمة ظاهرة تهدد الهويات والخصوصيات والتنوع الثقافي.

وفي إطار المحافظة على اللغات أعلنت منظمة اليونسكو يوم 21 فبراير من كل عام يوماً للغة العربية ومن يتابع مسيرة العربية عبر القرون سيكتشف سر خلودها ومفتاح نهضتها وازدهارها، أما سر خلودها فالقرآن الكريم فما دام الله قد أنزله بلسان عربي مبين وتكفل بحفظه فاللغة العربية محفوظة به خالدة بخلوده.

وأما مفتاح نهضتها وازدهارها فقوة عزيمة أبنائها وثقتهم بقدرتها على الاستجابة لمتطلبات حياتهم غير منكرين استفادتها من غيرها من اللغات بما يجعلها قادرة على الإسهام الايجابي الفعال في تمييز حضارتها ورفد الحضارات الأخرى بما يغني الحضارة الإنسانية عامة.

وقد واجهت اللغة العربية تحديات عديدة وتجاوزتها وهي اليوم تواجه تحديات من نوع جديد تبعاً لمستجدات العصر وتحولاته، تحديات في تعليمها وفي استعمالها في مجالات حياتنا المعاصرة وفي إفادتها من اللغات الأخرى فماذا قدمنا لها نحن العرب؟ ما زال تعليمنا لعربيتنا قائماً على التلقين والحفظ، منفراً لابنائنا منها ومنتجاً مستوى متدنياً في مهارات اللغة العربية وما زال استعمالها مقصوراً على المجالات الرسمية وتزاحمها اللغة الانجليزية والعامية في التدريس والإعلام والمحيط الاجتماعي وما زالت حركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية ضعيفة إذا قورنت بغيرها من اللغات.

ولم تقصر مجامع اللغة العربية ولا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ولا أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية في إصدار التوصيات التي من شأنها تعزيز مكانة اللغة العربية وإشاعة استعمالها في كافة المجالات لكن الاستجابة لهذه التوصيات ما برحت ضعيفة وتحتاج إلى قرار سياسي يعضد تلك التوصيات ويسرع في تفعيلها وتنفيذها.

فاللغة العربية هى لغة الحلاوة والإبداع والطلاوة، لا تطاولها لغة، ولا يبلغ شأوها كلم، لغة معجزة في ذاتها فهي تحوي جميع أنماط الجمل والتراكيب الموجودة في كل اللغات قاطبة، وأصواتها متفردة تفتقدها جميع الألسن، ويصل الإبداع مداه حين تستطيع هذه اللغة أداء جميع الأصوات بلا كلل أو عي وعجز، واللغة العربية هي لغة التواصل، فهي بوتقة تصهر الألفاظ الأجنبية وتعيد صياغتها من جديد في ثوب عربي قشيب، فلا تكاد تستبين أهذا لفظ عربي قديم أم هو لفظ عربي وليد، واللغة العربية هي هويتنا بالقوة، وإن حاول البعض أن يقلصها بالفعل. إنها الحصن الحصين في مجابهة مخاطر الذوبان، وانهيار الكيان الذي حافظ عليه الأجداد من سالف الأزمان، وهي لغة القيم المستوحاة من الوحي فما نالت لغة شرفاً من مثل هذا الشرف، فنعم الشرف.

❑ طالبات قسم اللغة العربية

❑ يوم اللغة العربية بجامعة قطر "صورة ارشيفية"